الفصل السادس في أمر السلطان نور الدين له بقطع الخطبة الفاطمية واقامة الخطبة العباسية

ثم انه لما ثبت قدم صلاح الدين في مصر وأزال المخالفين وضعف أمر الخليفة العاضد لدين الله ولم يبق من العساكر المصرية من يذكر كتب نور الدين ابن زنكي الى صلاح الدين يأمره بقطع الخطبة الفاطمية العاضدية واقامة الخطبة العباسية فاعتذر صلاح الدين بالخوف من امتناع أهل مصر عن الاجابة لميلهم لدولة الفاطميين المصريين فلم يقبل نور الدين ذلك العذر وارسل يلزمه الزامًا لا فسحة فيه واتفق ان العاضد مرض مرضًا شديدًا فأمر صلاح الدين الخطباء بمصر والقاهرة بقطع خطبة العاضد واقامة الخطبة للمستضيء بأمر الله ففعلوا ولم ينطق فيها عند ذلك وتوفي العاضد لأمر الله ولم يعلم أحد بذلك وجلس صلاح الدين للعزا واستولى على قصر الخلافة ونقل أهل العاضد الى مكان منفرد ووكل بهم من يحفظهم وذلك في المحرم ٥٦٧ وكان ابتداء دولة العبيدية الفاطمية بافريقية والمغرب بدء الحجة ٢٩٩ وكانت مدة اقامتهم بمصر مائتين وثمان سنين وملك منهم أربعة عشر وهم المهدي وابنه القائم بأمر الله والمنصور والمعز والعزيز والحاكم بأمر الله مرجع الطائفة الدرزية وهو الذي ادعى الألوهية بمصر وأرسل وزيره الحمزة الى بعض جبال الشام ووادي التيم فصدقه بعض أهل تلك الجهات ثم تولى بعده الظاهر ثم المستنصر والمستعلي والآمر والحافظ والظافر والفائز والعاضد وهو آخرهم ولما

استولى

استولى صلاح الدين على قصر الخلافة وذخائره الفائقة الحد اختار منه ما أراد ووهب منه ما أراد وباع منه كثيرًا وكان في ذلك القصر من الجواهر والأشياء النفيسة مالم يوجد عند ملك فمنها القضيب الزمرد التي طوله قصبة ونصف والجبل الياقوت الفريد ومن الكتب المنسوبة بالخطوط الجيدة نحو مائة ألف مجلد ولما خطب للمستضيء بأمر الله العباسي بمصر أرسل السلطان نور الدين محمود زنكي يعرفه بذلك فحل عنده أعظم محل وأرسل له الخلع الكاملة وكذلك سير فلما لصلاح الدين الا أنها أقل من خلع نور الدين وكان أرسل صلاح الدين شيئًا كثيرًا من متروكات العاضد الى بغداد الى المستضيء بأمر الله

الفصل السابع في حصول نفرة بينه وبين السلطان محمود زنكي نور الدين وما جرى بينهما من المكاتبات وموت نور الدين واستقرار السلطنة لصلاح الدين رحمه الله تعالى

ثم في سنة سبع وستين وخمسمائة أمر نور الدين صلاح الدين بأن يخرج بالجيش المصري الى بلاد الفرنج وينزل على الكرك ووعده بأنه هو أيضًا يخرج بالجيش الشامي ويجتمعان على حرب الأفرنج على الكرك فأجاب صلاح الدين أمره وبرز الى خارج مصر ليهيئ الجيش وكتب لنور الدين بأنه لا يتأخر وعندها خوفه بعض خواصه من الاجتماع بنور الدين وكان نور الدين جمع عسكره وقصد بنظر وصول الخبر من صلاح الدين بالرحيل لبرحل هو أيضًا فلما لم يأته الخبر سار بجيشه الى الكرك وأقام ينتظر صلاح الدين فلم يجئ بل جاء كتاب يعتذر به عن السير بسبب اختلال الديار المصرية بسبب شيعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)